نشؤ بد

احياء عند ربهم يرزقون الاية واهل المعرفة بالله ومحبته والا
واستغراق القلب بذكره اعلا وارقى من شهداء المعركة باضعاف مضا
وفي دوام ذكر الله تعالى يحصل الانس به عز وجل وفي دوام الفكر عفد
في جلال كمال عظمة الله تعالى تحصل المحبة لله تعالى ومن تيسر له الانس
بالله تعالى ومحبته افضل من كل ما يتعلق بالى الطه يعنيه من افعال الخير

قال بعض العارفين من مرض النفس يكون مرض القلب وظلمته
وقساوته وموته وعلامة مرض القلب وظلمته وقساوته
وموته ان يتعذر عليه فعله الذي خلق لاجله والمطالب به وامر
بفعله وهو العلم بالله ومحبته وعبادته مع دوام خدمته
مع عدم الغفلة عن دوام شهوده ومراقبته وايثار ذلك على ارادات
النفس وعاداتها وفي ذلك يكون شفاء النفس من مرضها وشفاء
القلب من علله وامراضه وقساوته التي ياتي منها موته ومرض
البدن يخلص منه بعد الموت ومرض القلب عذاب يدوم بعد الموت

ولهذا كان بعض السادة يقول مساكين ابناء الى ما قال الله تعا في
الدنيا يبكون على من مات جسده ولا يبكون على من مات قلبه مع ان موت
القلب هو الذي احق ان يبكى عليه انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور

بلغنا عن ابي يزيد رحمه الله تعالى انه قال مكثت اثنتي ور
عشر سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت اجلو مراة قلبي وسنة انظر فيما
بينهما فاذا بوسطي زنار فعملت في قطعه خمس سنين فكشف لي فرايت الخلق
موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات ومعنى ذلك انه

قدس سره اشتغل في مجاهدة نفسه النفس عشر سنة حتى زالت خبثها وارجا سها
ورجسها وادغالها وما خبثت به من الخصال الذميمة القبيحة الوخيمة
وظن انها تطهرت وتصفت فنظر في مراة اخلاص قلبه فاذا في نفسه
بقايا من الشرك الخفي وهو النظر الى الاعمال بالثواب والعقاب
والتشوق الى الكرامات والمقامات والمواهب والاسرار وهذا كله
شبك في الاخلاص عند اهل الاختصاص وهذا هو الزنار الذي اشا ر
اليه فاشتغل في قطعه يعني فطم نفسه وقطعها عن هذه العلايق
والعوايق والاعتراض عن الخلايق حتى امات من نفسه ما كان حيا
واحيا من قلبه ما كان ميتا حتى ثبت قدمه في شهود الازل والقدم
وانزل الخلق عنده بمنزلة العدم فعند ذلك كبر عليهم اربع تكبيرات

كان ابو بكر الطمستاني رحمه الله تعالى يقول
من صحب الكتاب والسنة وتغيب عن نفسه والخلق وهاجر
بقلبه الى الله عز وجل مهاجرة صحيحة فهو الصادق الحبيب

قال شارح الحكم رحمه الله تعالى خير الاوقات لك وهو من
خير مواسمك واعيادك حضور قلبك مع ربك وانقطاع
نظرك الباطن عما سواه من الخلق والاسباب والمسببات والوسا
يط ومن الحول والقوة وهؤلاء المعجبون لبعدك وحجبك عن
ربك

وقال رحمه الله تعالى غيب نظر الخلق اليك بنظر
الله اليك لان النظر الى الخلق والوقوف معهم امر موهوم
خيالي باطل محوم حوله ويتقيد اليه كل ذي عقل خسيف ويقين
وايمان ضعيف لا نور لهما فذلك من اخلاق اهل الخساسه والرذاله

وطلب النوال مما في ايديهم

والانحطاط الى حضيض اعظم الكبائر من الذنوب والمعاصي والعيوب
واغضاب علام الغيوب متى جعلك مولاك في الظاهر ممتثلا
لاوامره متجنبا عن نواهيه ورزقك في الباطن علم الغفلة عنه وعمى
عليك بصيرتك ان تنظر الى الخلق والوقوف مع الاسباب فقد اعظم المنة
عليك ظاهرا وباطنا وجعلك من اهل محبته وخاصته فلما ذا تريد بعد
ذلك

وقال رحمه الله تعالى متى اوحشك من خلقه فاعلم
انه يريد ان يفتح لك باب الانس به فيفتح باب الانس بالله هو
الاستيحاش مما سواه الا من الانبياء والاولياء والصالحين فان صحبتهم وحبهم لطهر
عين الانس بالله واما قول بعضهم من علامة الافلاس الاستيناس بالناس
محمول على ابناء الدنيا والاولياء والصالحين من ابناء الاخرة

قال بعض العارفين متى وجد عند العبد محبة او ميل او اشتغال
وانس او ارادة لغير مولاه او ما امره بسواه فهو ممن اعمى الله
بصره وبصيرته فان جميع ذلك هوى نفساني واغواء شيطاني وميل
الى غير الله وايثار غير الله على الله وفي ذلك يكون طرد العبد عن باب
مولاه وصاحب هذه الحالة الشنيعة القاطعة ما بين العبد ومولاه ان سلم
له الايمان بالله تعالى على هذا العمى والغفلة والاعراض عن الله والاشتغال بغيره
كان من اشقى اهل الجنة وان سلب منه الايمان بقلة ادبه مع الله ومحبته لغيره
وطلبه سماعه واشتغال قلبه بسواه كان من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اعاذنا الله من ذلك بمنه
وكرمه

قال تعالى في حق اوليائه واصفيائه واهل معرفته ومحبته
والاشتغال به والاعراض عما سواه لا خوف عليهم ولا هم يحزنو ن
وها ولا غيرهم اهل الخوف والحزن في الدنيا لان الجنة لا يكون من جنس العمل
قال تعالى وتجزون الا ما كنتم تعملون

قال عارف الخوف والحزن اقوى اسباب ضعف
النفس ومرضها وسبب موتها الموت الاختياري وهو قوله عليه الصلاة والسلا
موتوا قبل ان تموتوا ومن اقوى صحة النفس وعتوها وتمردها وفجورها الامن
والسرور فالامن والسرور في الدنيا موضوعان لحلول كل محنة
وبلية وكربة في الاخرة كما ان الخوف والحزن في الدنيا موضوعان
باذن الله لكل امنية ومسرة ونعمة هنية في الاخرة فلا يلومن الانسان
الا نفسه

قال بعض المحققين الخوف لا يتولد الا من مكروه مستقبل
ويمنع صاحبه من الذنوب وعدم الغفلة عن الله والدار الاخرة والحزن
لم ينتفع صاحبه بعيشته هنيئة بل ينكد عليه صفوه ونعيمه ويتعذر
عليه اكله وشربه ومجمعه ومنامه ويهجر اهله واصحابه

كان بعض السادة يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون
وكان اذا سافر بعض تلامذته يقول له اي استاذي هل لك من حاجة اقضيها لك
فيقول نعم يا ولدي ان رايت محزونا فاقريه مني السلام وذلك لعزة وجود
المحزون

فان وردت يا اخي على موارد الاحباب شهدت ما شهدوا
وان طلبت ما طلبوا وجدت ما وجدوا فالباب مفتوح للطالب لا حاجب
عليه ولا ابواب فلا يرد منه طالبا محبا صادقا ولا يفتح لخاين ولا الى كذاب

فمن انس بسواه تعالى فهو مستوحش منه ومن اشتغل قلبه بغيره فهو
غافل عنه ومن عول في امر على غيره فهو مشرك به ومن امتلا به تعالى
ولم يبق فيه بقية لسواه تميل الى نفسه ولا الى غيره طرفة عين

Copyright © King Saud University